

6- شرح كتاب التوحيد / لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا والحاضرين وجميع المسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى وقال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها - [00:00:01](#)

فليقرأ قوله تعالى قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا بي شيئا الى قوله وان هذا صراطي مستقيما الايتان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت رضيع النبي صلى الله عليه وسلم على رسول الله - [00:00:23](#)

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. قال رحمه الله تعالى وقال ابن مسعود رضي الله عنه من من عندكم احبهن من اراد من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم - [00:00:43](#)

عليكم قول من اراد ان ينظر يعني نظر بصر ونظر بصيرا واعتبار. فقول من اراد ان ينظر يعني نظر ايش؟ تبصر واعتبار الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم. والوصية هي العهد بامر - [00:01:03](#)

منهام او العهد بامر مؤكد التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم وشبهها ابن مسعود رضي الله عنه في الوصية بانها شملت الدين كله - [00:01:23](#)

هذا واحد وثانيا ان الانسان اذا تدبرها يتدبر هذه الايات حصلت له الاوصاف الثلاثة وهي العقل والتذكر والتقوى. اذا ابن مسعود رضي الله عنه شبه هذه الايات بالوصية لامرئين اولا انها اشتملت على الدين كله. وثانيا ان الانسان اذا تدبرها وتأملها - [00:01:43](#)

حصلت له الاوصاف الثلاثة الكاملة وهي العقل والتذكر والتقوى. يقول الله تبارك تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم. قالوا قل الخطاب هنا اما للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:14](#)

واما لكل من يتأتى خطابه وقوله تعالى اي اقبلوا وهلموا واصل تعالوا من العلو وهو ارتفاع المنزلة فكأن الداعي دعا الى ما فيه الرفعة والشرف وان تعلو مكانته وترتفع. وقوله اتل ما حرم اتلو يعني اقرأ. ما حرم ربكم عليكم - [00:02:34](#)

وهذا يشمل جميع انواع المحرمات. القولية والفعلية من ترك الواجب او فعل محرم وقوله حرم ربكم لم يقل ما حرم الله وذلك لان كلمة الرب او لان لفظ الرب هنا انسب. لان الرب - [00:03:18](#)

هو الذي له مطلق التصرف في المربوب. والحكم عليه بما تقتضيه يقول الا تشركوا به شيئا. هذه هي الوصية الاولى ولهذا هذه الايات تسمى ايات الوصايا العشر او الحقوق العشر. الوصية الاولى قال الا تشركوا به شيئا. اي اتلوا - [00:03:50](#)

وعليكم الا تشركوا به شيئا وقلوا شيئا نكرة في سياق ايش؟ النهي فيشمل اليسير والكثير والاصغر والاكبر يشمل الشرك سواء كان يسيرا عن كثيرا اصغر عن اكبر. فالشرك كما سيأتينا ان شاء الله - [00:04:18](#)

انا تفصيله وبيان ضوابطه من حيث الاصل نوعان شرك اكبر وشرك اصغر اكبر وشرك اصغر. فالشرك الاكبر ضابطه كل شرك اطلقه الشارع وهو يتضمن خروج الانسان عن دينه. فيما يخرج عن الملة وعن الدين يسمى شركا اكبر - [00:04:54](#)

الشرك الاكبر كل ما اطلق الشارع عليه لفظ الشرك او اسم الشرك وهو يتضمن خروج الانسان عن دينه مثل ان يصرف الانسان شيئا من انواع العبادة لغير الله عز وجل - [00:05:27](#)

كالدعاء يدعو غير الله. يذبح لغير الله. يصلي لغير الله. يحب غير الله كمحبة فهذا النوع من الشرك هذا النوع من الشرك لا يبقى مع صاحبه شيئا من التوحيد. وهو المشرف - [00:05:49](#)

الذي حرم الله عز وجل عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار. هذا هو الشرك الاكبر. اذا كل لفظ اطلق عليه الشارع او كل شيء سماه الشارع شركا. وهو يتضمن خروج الانسان - [00:06:13](#)

دينه فهو شرك اكبر مثل ماذا؟ الذبح لغير الله. دعاء غير الله الاستغاثة بعين الله وما اشبه ذلك. ولا فرق في ذلك بين ان يسمى هذه العبادة التي صرفها لغير الله - [00:06:33](#)

ان يسميها وسيلة ام غير ذلك. سواء سماها وسيلة او سماها عبادة كل ذلك من الشرك. وذلك لان العبرة في الاشياء بحقائقها. ومعانيها لا بالفاظها ومبانيها. فلو دعا فلا يصلى لغير الله وقال هذه ليست عبادة. نقول مهما كان - [00:06:53](#)

ابرة بماذا؟ بالحقيقة الشيء. والنوع الثاني من الشرك شرك اصغر وضابطه كل عمل قولي او فعلي اطلق عليه الشارع وصف الشرك. ولكنه لا يخرج من من الملة كل قول كل عمل قولي او فعلي اطلق عليه الشارع اسم الشرك - [00:07:23](#)

انه لا يخرج من الملة هذا يسمى شركا اكبر. شرك اصغر. فجميع الاقوال والافعال التي نتوسل بها الى الشرك الاكبر. وتكون وسيلة الى الشرك الاكبر هي شرك اصغر مثل الغلو في المخلوق ان يغلو في في المخلوق غلوا لا لا يبلغ به حد - [00:08:01](#)

العبادة كذلك الحلف بغير الله. من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. ومثل له العلماء ايضا بيسير الرياء يصير الرياء هذا احسن ما قيل من الضوابط فيما يتعلق بالفرق بين الشرك الاكبر او الشرك الاصغر. اذا الشرك الاكبر - [00:08:32](#)

ايش؟ كل ما اطلق عليه الشارع اسم الشرك الشارع اسم الشرك وهو مخرج من الملة. بان يصرف شيئا من العبادة لغير الله والشرك الاصغر كل قول او فعل يتوسل به الى - [00:08:54](#)

ايش يعوقون وسيلة الى الشرك الاكبر ولكنه لا يخرج من الملة. يقول وبالوالدين احسانا اي اتلو عليكم الامر بالاحسان بالاحسان الى الوالدين او بالاحسان الى الوالدين والوالدان هما الام والاب - [00:09:13](#)

وقوله احسانا احسانا اي بر اي برا بهما. يعني الاحسان هو بلوغ ايش الكمال والغاية في الشيء وقول احسان اي برا بهما بالقول.

والفعل والماء. الاحسان هنا شامل لجميع انواع الاحسان. سواء كان قوليا ام فعليا - [00:09:37](#)

اماليا اما يتعلق بالجاه ايضا. فاهتم؟ اذا احسانا يقول يشمل الاحسان والفعل والمالي وكذلك الجاه. فالاحسان اليهما بالقول يكون

بالاقوال الكريمة كما قال الله تبارك وتعالى وقل لهما قولا كريما فيخاطبهما باللين واللفظ - [00:10:07](#)

لا بالشدة والعنف حتى لو رآهما على معصية ولا ينهرهما ولكن يرشدهما. في تطف او باللفظ واللين والاحسان بالفعل ان يقوم على خدمتهما بما يستطيع بان يقيمه وبما يستطيع حتى لو بلغ الكبر - [00:10:37](#)

وهرم وهدر فيحسن. قال الله عز وجل اما يبلغن عندك كبرا احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف والاحسان المال ان يبذل من ماله

لوالديه كل ما يحتاجان اليه طيبة نفسه بذلك. منشرحا صدره. غير متبع - [00:11:08](#)

لهذا الانفاق بمنة بل يبذله وهو يعتقد ان المنة في ذلك لهما والاحسان اليهما بالجاه ان يبذل جاهه فيما يتعلق لوالديه اذا احتاج الى ذلك طيب وبر الوالدين كما يكون ايضا في حياتهما يكون بعد مماتهما. يعني بعض الناس يظن ان بره بوالديه فقط في حال

الحياة - [00:11:42](#)

ولكن البر ايضا يكون في الحياة وبعد الممات. فبرهما بعد مماتهما يكون بالدعاء لهما والاستغفار لهما. وانفاذ وصيتهما. وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما. واکرام صديقهم فاهتم؟ كل هذا من البر - [00:12:12](#)

ولذلك جاء في او روى احمد وابو داود من حديث اسيد الساعدي رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم

فجاء رجل فسأل النبي عليه الصلاة والسلام فقال - [00:12:39](#)

فهل بقي منبر ابوي شيء ابرهما بعد موتهما؟ يسأل يعني هل هل انتهى البر بالموت؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الصلاة

عليهما يعني الدعاء لهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما - [00:12:57](#)

بعديهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واکرام صديقهما. صلة الرحم التي لا توصل الا بهما اي صلة الاقارب. ان يصل الاقارب الذين

لا صلة له الا بهما. يعني - [00:13:17](#)

بواسطة ابويه واکرام صديقهما يعني ان يكرم ايش؟ ان يكرم صديقه والده او صديق والدته. فاذا كان الرجل صديقا لابيک او المرأة صديقا صديقة لأمک فان من برك بأمک ان تکرّمها. ولذلك ثبت في صحيح مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنه رضي الله عنهما انه كان - [00:13:37](#)

عن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وثبت عنه رضي الله عنه انه عن ابن عمر انه كان يسير على حمار له في طريق مكة. يتروح عليه يعني تارة - [00:14:08](#)

وتارة ينزل فمر به اعرابي فقال له ابن عمر الست فلان ابن فلان؟ يسأل هذا الاعرابي فقال بلى فاعطاه ابن عمر الحمار نزل من الحمار واعطاه اياه وقال اركب هذا واعطاه ونزع - [00:14:28](#)

انه من على رأسه واعطاها للاعرابي. وقال اشد بها رأسك واركب الحمار. فقال له من معه من اصحابه غفر الله لك يا ابا عبد الرحمن اعطيته حمارا كنت تتروح عليه وعمامة كنت تشد بها رأسك. يعني ما السبب؟ فقال ان ابا هذا كان صديقا لعمر. واني سمعت النبي - [00:14:50](#)

صلى الله عليه وسلم يقول ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه والحصار ان يحرص ان ير الوالدين يكون بالقول والفعل وش بعد؟ والمال والجاه. طيب يقول ولا قال الله عز وجل ولا تقتلوا اولادكم. بعد ان ذكر الله - [00:15:16](#)

الله عز وجل حق الاصول وهما الوالدان ذكر حق الفروق. وقوله لا تقتلوا اولادكم جمع ولد والاولاد يشمل الذكر والانثى كما قال الله عز وجل يوصيكم الله في اولادكم بالذكر مثل حظ الانثيين - [00:15:41](#)

وقولوا لا تقتلوا اولادكم من اطلاق من هنا للسببية يعني بسبب املاء والاملاء هو الفقر وكان في الجاهلية يعني كان اهل الجاهلية في الجاهلية يفعلون ذلك. يعني يقتلون اولادهم بسبب العار - [00:16:09](#)

او خشية الافتقار كانوا في الجاهلية يقتلون اولادهم سواء كانوا ذكورا او اناثا. لكنهم يقتلونهم في مسألة الاناث خوفا من العار وفي مسألة الاولاد والاناث خشية الافتقار. وقد دلنا على الاول اعني انهم يقتلون اولادهم - [00:16:36](#)

ولا سيما الانثى قول الله تبارك وتعالى واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم. اي وهو ممتلى حزنا يتوارى من القوم يعني يختفي عنهم يتوارى من القوم ويقول في نفسه وتوارى من القوم من سوء ما بشر به - [00:16:59](#)

ويقول في نفسه ايمسكه على هو؟ يعني على هواه وذلة ومهانة ان يدسه في التراب. يعني ايترك الانثى ولا يقتلها. وهو يرى نفسه في هواه وفي مذلة ان يدسه في التراب وهذه هي الحال الثانية. قال الله عز وجل الا ساء ما يحكمون - [00:17:27](#)

واما الثاني وهو كونهم يقتلون اولادهم خشية الفقر فقد عليه قول الله تبارك وتعالى ولا تقتلوا اولادكم كما في سورة الاسراء ولا تقتلوا اولادكم خشية اطلاق نحن نرزق وايهم وتأمل في اية سورة الانعام بدأ الله عز وجل برزق الوالدين. ولا - [00:17:53](#)

اقتلوا اولادكم من اطلاق نحن نرزقكم وايهم وفي سورة الاسراء ولا تقتلوا اولادكم ها في سورة الانعام ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق نحن نرزقكم وايهم وفي سورة الاسراء ولا تقتلوا اولادكم خشية اطلاق نحن نرزقهم وايكم. ففي سورة الانعام في سورة الانعام - [00:18:27](#)

بدأ الله عز وجل برزق الوالدين. وفي سورة الاسراء بدأ الله عز وجل برزق الاولاد والحكمة في ذلك والله اعلم ان الله عز وجل في سورة الانعام بدأ برزق الوالدين لان الفقر حاصل - [00:18:53](#)

وواقع فبدأ بذكر الوالدين الذين اطلقا واما في سورة الاسراء فبدأ برزق من؟ الاولاد. بدأ برزق الاولاد قبل الوالدين وذلك لان الفقر متوقع وليس واقعا. لقوله خشية املاء فهما غنيان يعني الوالدان اعني ان الوالدين - [00:19:14](#)

ايش غنيان لكن يخشيان الفقر اذا قال قائل ما هي الحكمة؟ من كون الله عز وجل في سورة الانعام. بدأ بمن؟ برزق الوالدين ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق نحن نرزقكم وايهم. وفي سورة الاسراء ولا تقتلوا اولادكم خشية - [00:19:49](#)

نحن ايه بدأ بمن؟ بمن؟ بالاولاد. نحن نرزقهم غياهم. ما الجواب؟ ابراهيم. لان نعم نقول في سورة او في اية الانعام الفقر واقع فبدأ برزق الوالدين اللذين ام لقي. وفي سورة الاسراء الرزق الفقر - [00:20:14](#)

وليس واقعا ليس واقعا. فهما غنيان ولكن يخشان الفقر. وقوله تبارك وتعالى نحن نرزقكم واياهم اي اذا ابقيتموهم ولم تقتلوهم فان الرزق لن يضيق. فالرازق هو الله عز وجل. ثم قال ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن - [00:20:45](#)

قل ولا تقربوا لم يقل لا تأتوا الفواحش وان مقال لا تقربوا لان النهي عن القرب ابلغ من النهي عن الاتيان. النهي عن ابلغ من النهي عن الاتيان. وذلك ان النهي عن القرب نهى عنها - [00:21:12](#)

واما يكون ذريعة اليها. فهتم؟ فالله عز وجل في الزنا مثلا. قال حرم الزنا حرموا الزنا. قال ولا قال ولا تقربوا الزنا لم يقل ولا تزنا. قال ولا تقربوا الزنا. وهذا يدل على ان كل وسيلة توصل - [00:21:38](#)

توصلنا الى الزنا فهي محرمة. ولذلك تأمل الشارع حرم الخلوة بالمرأة الاجنبية وان تسافر ايش؟ وحدها وامر المؤمنين بغض الابصار. قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن - [00:22:00](#)

وكل وسيلة توصل الى الوقوع في فاحشة الزنا فان الشارع حرمها. ومنعها ليس لذاتها وانما لكونها وسيلة الى المحرم. ولذلك تأمل النظر الى المرأة الاجنبية ليس محرما لذاته. ليس محرما لذاته وانما يحرم تحريم وسيلة - [00:22:20](#)

وما حرم تحريم وسيلة فان الحاجة تبيحه ولذلك شرع النبي صلى الله عليه وسلم لامته النظر الى المخطوبة. مع انها اجنبية انت اذا اردت ان تخطب امرأة لك الحق في شرعا في ان تنظر اليها. هلا نظرت اليها. مع ان النظر محرم - [00:22:50](#)

لكن نقول تحريمه ليس لذاته. وانما ايش؟ تحريم وسيلة. لان النظر ربما ادى الى الفتنة كذلك الخلوة ايضا ما رجل بامرأة الا كان الشيطان الفهما. اذا التحريم هنا تحريم وسيلة. وقوله - [00:23:15](#)

قال تعالى الفواحش الفواحش هي الذنوب العظيمة. ما ظهر منها وما بطن. ما ظهر قيل ما ظهر فحشه وما خفي فحشه. ما ظهر بالهوى وما بطن يعني ما ظهر فحشه وما خفي فحشه - [00:23:35](#)

وقيل ما ظهر وما بطن ما عظم فحشه وما كان دون ذلك لان الفواحش ليست على حد سواء وليست في مرتبة واحدة وقيل ان ما ظهر وما بطن ما ظهر اي ما اظهرتموه - [00:23:55](#)

كفعل المعصية مجاهرة وما بطن ما اسررتموه. شفعني المعصية سرا. ولا مانع من ان يقال ان الاية تشمل جميع المعاني والمراد بقوله ما ظهر وما بطن. يعني ما كان عظيما وما كانوا دون ذلك. وما ظهر للناس عيانا وما كان مستثمرا - [00:24:23](#)

قال ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق. لا تقتلوا. القتل هو ازهاء النفس مباشرة او تسببا فليس من شرط القاتل ان يباشر القتل بل حتى لو تسبب في القتل فهو قاتل - [00:24:50](#)

اذا القتل ازهاق النفس. مباشرة او تسببا. وقوله لا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق. يعني التي حرم الله قتلها وهي النفس المعصومة النفس المعصومة والانسف المعصومة اربع المسلم والذمي والمعاهد - [00:25:12](#)

تأمن المسلم والذمي والمعاهد والمستأمن لمستأمن هل هو من طلب الامان ولا نحن طلبنا؟ هم طالب في من يخون؟ ها ايه بالكسر. المستأمن طالب الامان مستأمن يعني نحن الذين اماناه. المعنى واحد لكن اذا قلنا مستأمن يعني انه هو الذي طلب هو الذي - [00:25:48](#)

احتاج اليها. واما اذا قلنا مستأمن بمعنى اننا نحن نقول تعال نؤمك. وايها ابلغ؟ هم استأمن طيب هذه هي الانفس المعصومة. المسلم والذمي والمعاهد والمستأمن فالمسلم واضح والذمي من كان بيننا وبينهم ذمة بان بان كان يعيش في بلاد الاسلام بشرط - [00:26:33](#)

بذل الجزية يعني الذمي هو الذي يعيش في بلاد الاسلام بشرط بذل الجزية والتزام احكام الاسلام. هؤلاء هم واهل الذمة اهل الذمة هم الذين يعيشون في بلاد الاسلام بشرط ماذا؟ بشرط - [00:27:12](#)

بذل الجزية والتزام احكام الاسلام. والمعاهد من بيننا وبينهم عهد على عدم القتال والمستأمن هو الذي طلب الامان لدخول بلاد المسلمين من بيننا وبينهم عهد على ترك القتال مثلا. هذا يسمى معاهد. لانه يقابل معاهد من - [00:27:34](#)

الحربي هؤلاء هم من المعصومون. اذا المعصومون اربعة. المسلم والذمي والمعاهد ومستأمن فالمسلم هو الذي يشهد يعني اذا اذا

اردنا بالحد هو الذي يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:28:06](#)

وقام بمقتضى هذه الشهادة والذمي ذمي هو الكافر الذي يعيش في بلاد المسلمين بشرط بذل الجزية والتزام احكام الاسلام والمعاهد هو من بيننا وبينهم عهد على ترك القتال والمستأمن هو الذي طلب الامان يعني الكافر الذي طلب الامانة لدخول بلاد المسلمين اما لتجارة - [00:28:30](#)

او زيارة صديق او ما اشبه ذلك والفرق بين الذمة. شف الذمة والامان يعني على الذمي يعيش بيننا والمستأمن ايضا اذا امناه يعيش بيننا. الفرق بينهما ان الذمة لا يعقدها الا الامام - [00:29:07](#)

لا يؤتي الذمة الا الامام واما الامان فيصح من كل مسلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم يا ام هانئ قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ فلو ان مثلا كافرا اراد ان يدخل بلاد المسلمين فيقول له مسلم امنتك. هذا يسمى - [00:29:29](#)

مستأمنا اما الذمي الذي يعيش على سبيل الدوام هذا لا يكون الا من قبل من؟ من قبل الامام. اذا المستأمن مستأمن يعيش بين

المسلمين او يكون في بلاد المسلمين فترة وجيزة لغرض تجارة او لغرض زيارة الصديق او نحو ذلك - [00:29:52](#)

ان الذمي فهذا الذي يعني يسكن في بلاد المسلمين او بين المسلمين على سبيل الدوام فهذا يسمى الى ماذا؟ اذا بذل الجزية والتزم احكام الاسلام. بذل الجزية في مقابل ترك في مقابل تركه للاسلام - [00:30:19](#)

الاصل انه انه يجب عليه ان يسلم ونأمره بالاسلام. لكن لو ابي الاسلام نقول اما ان تبذل الجزية والا قتلناك. يقول الله تبارك وتعالى

قاتلوا الذين قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر شف ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا - [00:30:44](#)

دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية الجزية عن يد وهم صاغرون. واذا كان هذا في اهل الكتاب وهم اهل الكتاب ها فمن فمن سواهم من سائل الكفار من الوثنيين والمجوس من باب من باب اولي. واما التزام احكام الاسلام فظاهر. اي لا يجوز -

[00:31:04](#)

الكافر سواء كان يهوديا ام نصرانيا ان يظهر الخمر او الخنزير ولذلك اذا فعل هذا يعني اظهر ما يكون شعارا لدينه فانه ينتقض عهده.

والله اعلم - [00:31:28](#)